

النية عليها عمل

حضرت قبل ثلاثة أعوامٍ على وليمة هجرية، من قبل أهل العطاء الإنساني، مع كوكبة متنوعة من الأقمار الوجدانية، والأأيادي الخيرية، لرجال بعض الحواري الطيبة بأحساء الحب والنخيل..

حيث كان نتاجهم عالٍ بالتوثيق والتواتر من أجدادهم إلى أيادي أمهاتهم، وتسايح صلواتهم، وخصوص سجاداتهم، بإحدى المزارع الجميلة في مدينة الهفوف..

كانت الأجواء باردة، والأطراف متحركة، وكأن كل سعة من فوق رؤوسنا تناجي الأخرى، ونحن نستمع إلى تلك القصص المشوقة، خلف رداء الغيم بأيام (المربعانية) ..

وبعد أن حاطت القلوب حول صحن الرز المندي واللحم المشوي، تمايلت الرؤوس بسكرها لجمال الطهي، ونظارة المحيا، وطيب المقام..

على صوت رقصات فناجين القهوة، وخواصر (استكانات) الشاي المخدر فوق ذاك الحطب الملتهب، ودخانه الذي يشبه رائحة البخور..

صالت بنا الحكايا، وجالت فينا الذكريات، ما بين تلك الأعمار المتفاوتة لمزمار العم موسى وحركم العم كاظم..

العم موسى: □ يسهل دربك يا أخي كاظم، ويوسع عليك من خيره وألطفه..

العم كاظم: وجودك بركة يا أخي موسى، وخيرك سابق علينا بالأول والتالي..

العم موسى: أفعالك الخيريرة مثل الطيب المشتعل بالحواري، فيا ليت يا (خويه) تعلم الأولاد والأحفاد سر الخير الذي أنت فيه الآن..

العم كاظم: □ (الأولين ما خلوا للتوالي شيء)، وأنت شدتهم وشمعتهم..

فهل تتذكر جدي وجدك ساعة ما كان يتحدث الأول للثاني في شمس الضحى؛ وكأنهما يكتبان إلينا وصاياهم بلطائف الحديث؟

إلى أن أنهى حديثه العم كاظم: إن خيرى هذا كله، ونجاح أولادي الأطباء، وبناتي الطبيبات، والمزارع التي بحوزتي من إهداء أجر وثواب أعمالى اليومية إلى أرواح اجدادى، وأمهاتى، وجيرانى، وأحبتي، وعلى وجه الخصوص لمن لم ينجب ذرية منهم، وكافة المسلمين والمسلمات..